مجلة العلوم الإسلامية

نشاط الراوي

في المجال السياسي والاجتماعي

١٩١٩-١٩٦٦

م. م منار محمد شهاب

المقدمة

حظي العراق على مر التاريخ بالعديد من الشخصيات السياسية الجديرة بالبحث، ويعد إبراهيم الراوي واحداً من أبرز الشخصيات السياسية التي أسهمت في تاريخ العراق السياسي، من خلال مشاركتهِ في تأسيس الجمعيات الدينية والاجتماعية. فضلاً عن مشاركتهِ في تأسيس حزب الاستقلال، إلا انه لم ينل الاهتمام الكافي من لدن الباحثين لكشف دوره في تاريخ العراق المعاصر.

وعلى الرغم من الصعوبات التي حاولت أن تثني الباحثة عن دراسة هذه الشخصية بسبب قلة المصادر والمراجع التي تناولت دوره السياسي، إلا أن مما شجع الباحثة على خوض هذه التجربة اعتمادها على مصادر متنوعة في مقدمتها الوثائق المنشورة وغير المنشورة، فضلاً عن الكتب العربية والمعربة والمقابلات الشخصية والدوريات والصحف العراقية.

تناولت الباحثة في متن بحثها بعد هذه المقدمة... (نشأة إبراهيم الراوي ودراسته وتدرجه في المناصب العسكرية) وخصص المبحث الأول (إنتمائه للجمعايت الاجتماعية والدينية)، وخصص المبحث الثاني (انتمائه لحزب الاستقلال) وتناول المبحث الثالث (إبراهيم الراوي وزيراً مفوضاً للعراق في كابل) وكرس المبحث الرابع (اسهامهُ في حل القضية البارزانية ١٩٦٦).

تمهيد

نشأة إبراهيم الراوي ودراسته وتدرجه في المناصب

ولد إبراهيم بن السيد حمدي بن عبد الله [١] في مدينة الرمادي عام ١٨٩٥[٢]، أنتقل مع أسرته إلى بغداد عام ١٩٠٦ [٣] وكان والده يعمل مزارعاً[٤].

أما والدة إبراهيم الراوي السيدة عائشة بنت طه البصام الجميلي، أنجبت السيدة عائشة من السيد حمدي ثلاثة أولاد إبراهيم وعبد المجيد، وعبد الكريم، وكان لإبراهيم شقيقتان هما وجيهة وحسيبة [٥].

---

[١] " الاضبارة التقاعدية لإبراهيم الراوي " المحفوظة لدى مديرية التقاعد العامة تحت الرقم ١١/١٤٠٦٠٠٩، ص١.

[٢] دفتر الخدمة العسكرية لإبراهيم اراوي، ص١.

[٣] مخطوطة لإبراهيم الراوي المحفوظة لدى أسرتهِ.

[٤] مقابلة مع حمدي عبد الكريم حمدي عبد الله بتاريخ ٢٠١٧/٨/٤. ومن المفيد ان نذكر ان السيد حمدي عبد الكريم هو ضابط عسكري تدرج في المناصب العسكرية، وأحيل على التقاعد عام ٢٠٠٥ برتبة عميد.

[٥] مخطوطة لإبراهيم الراوي المحفوظة لدى اسرته، مقابلة شخصية مع حمدي عبد الكريم حمدي عبد الله بتاريخ ٢٠١٧/٨/١٠.

تزوج الراوي عام **١٩٢٠** من أبنة عمه السيدة فضيلة أحمد عبد الله الراوي وأنجبت له ابنه اسمها عليه من مواليد **١٩٢٣** [١].

أكمل الراوي دراسته الابتدائية في الرمادي، وفي عام **١٩٠٦** انتقل مع أسرته إلى بغداد، والتحق بالمدرسة الرشدية، وبعد خمس سنوات من الدراسة أنتقل إلى استانبول لينتمي إلى الكلية العسكرية [٢].

وفي **٣٠** تموز **١٩١٤** تخرج الراوي ضابطاً ملازم ثان. وفي **٧** تشرين الأول **١٩١٤** أعلنت تركيا الحرب على الحلفاء، وبعد عدة أيام على احتلال البصرة والعمارة، وتقدم القوات البريطانية باتجاه بغداد نشبت معركة بينها وبين الجيش العثماني في الكوت، وقع على أثرها الراوي اسيراً مع عدد من افراد الجيش العثماني بيد القوات البريطانية، ونفيهم إلى الهند[٣].

وبعد قيام الثورة العربية بقيادة الشريف حسين عام **١٩١٦** تمكن الراوي من الالتحاق بجيش الثورة في الحجاز مع أخوانه بهدف الحصول على الاستقلال الناجز لجميع البلاد العربية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية[٤].

تدرج الراوي خلال خدمته في الجيش الحجازي بالمناصب ففي **١** حزيران **١٩١٦** عين بمنصب آمر بطرية الصحراء، وعقيد آمرية فوج مدفعية، وزعيم آمرية لواء مدفعية لغاية **١** أيلول **١٩٢٣** [٥].

وفي **١** تشرين الأول **١٩٢٣** دخل دار التدريب في العراق وتخرج ناجحاً، تولى مناصب عسكرية متعددة منها آمر سرية الحرس الملكي، ضابط ركن في مديرية الإدارة، معاون آمر المدرسة العسكرية، معاون مدير الإدارة، معاون مدير الميرة، مقدم لواء المنطقة الجنوبية، آمر فوج المشاة الرابع، آمر كتيبة الخيالة الثالثة، آمر كتيبة الخيالة الثانية، آمر منطقة

---

[١] " الاضبارة التقاعدية لإبراهيم الراوي "، دائرة الانظمة والمعلومات ذات العدد **١٩١٣٩** بتاريخ **١٩٨٢/١١/٦**.

[٢] مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج**٢**، دار الحكمة، لندن، **٢٠٠٤**، ص**٦٧**.

[٣] " مجلة الكلية العسكرية" عدد خاص، كانون الثاني **١٩٧١**، ص **٧**؛ " اليقظة (جريده)، العدد **٢١١٥**، **١٩٥٥/٢/٣**.

[٤] إبراهيم سيد عيسى المصري، مجمع الاثار العربية، ج**٢**، **١٩٣٨**، ص **١٤٧**؛ محمد شكري العزاوي، مجمع الآثار العراقية، مطبعة الصباح، بغداد، **١٩٤٧**، ص **١٣٨**.

[٥] " الاضبارة التقاعدية لإبراهيم الراوي "، جدول خدمة الراوي في جيش الحجاز، ص **٣١٦**.

الموصل، مدير التجنيد العام، آمر الخيالة، امر قوة الجيش السيارة، ووكيل قائد الفرقة الأولى، آمر منطقة الفرات، قائد الفرقة الرابعة [١].

اوفد الراوي إلى ايطاليا في عهد الوزارة الكيلانية الرابعة (١٢ نيسان ١٩٤١- ٢٩ آيار ١٩٤١) لأبتياع طائرات واسلحة للجيش. وبقي في ألمانيا، ولم يستطيع العودة الا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

أحيل على التقاعد في ٢٠ تموز ١٩٤١، وفي ٥ نيسان ١٩٥٥ عين وزيراً مفوضاً للعراق في افغانستان [٢].

المبحث الأول

انتمائه للجمعيات الاجتماعية والدينية

جمعية الكشافة: تأسست جمعية الكشافة في العام ١٩١٩ عندما أجتمع عدد من المثقفين والوجهاء وشكلوا جمعية لمساعدة الكشاف العراقي وجرى انتخاب أول هيئة ادارية لها من إبراهيم الراوي، فخر الدين ال جميل، وعبد الجبار الخياط، وداؤد فنو، وكريكور اسكندريان، وعقدت الجمعية بضعة اجتماعات، وسعت لجمع التبرعات لغرض الكشافة لكن هذه الجمعية لم يطل عمرها فسرعان ما انحلت بعد مدة قصيرة [٣].

جمعية الهداية: تأسست جمعية الهداية في ١ كانون الثاني ١٩٣٠ في بغداد وكان إبراهيم الراوي أول رئيس للجمعية، وتضمن نظامها الأساسي السعي لنشر الإسلام بأسلوب يلائم روح العصر، ونشر العلوم الدينية، ومكافحة الرذائل والاخلاق الفاسدة، وحث الاغنياء على التبرع للمشاريع الخيرية. وتنظيم المحاضرات الدينية والثقافية، واصدرت الجمعية جريدة (الهداية) الاسبوعية، كما اصدرت العديد من الكتب والدراسات، تناولت جوانب مختلفة من العلوم الدينية من مؤسسيها، فضلاً عن إبراهيم الراوي، طه الراوي الحاج حمدي الاعظمي، كمال الدين الطائي، بهاء الدين الشيخ سعيد.

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملفة المرقمة ٣١١/٤٢٨٧، الوثيقة المرقمة ١، ص ٥؛ د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، " جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٠ "، من منشورات وزارة الداخلية، ص ٩؛ " دفتر الخدمة العسكرية لإبراهيم الراوي "، ص ٤؛ مديرية التطوير القتالي بوزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، الجيش في العهد الملكي أبان الانتداب، ج٢، ط١، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٧.

[٢] " الاضبارة التقاعيدة لإبراهيم الراوي "، ص ٢٥-٢٦؛ مديرية التطوير القتالي بوزارة الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، وزارة الدفاع والمقر العام، ج٣، ط١، بغداد، ١٩٩١، ص ١٣٩.

[٣] إبراهيم خليل أحمد، الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية، بحث ضمن كتاب تاريخ حضارة العراق، ج١٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٥٢-١٥٣؛ نجدة فتحي صفوة، خواطر وأحاديث في التاريخ، ط١، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٠٩؛

Menouats » http sillalgardenid.com.

وكان للجمعية مواقف مهمة من قضايا العالم العربي منها قضية فلسطين، والسياسة الفرنسية حيال سوريا وقضية ليبيا والاعمال البربرية التي قامت بها ايطاليا بحق الليبيين [١].

جمعية مكافحة التدرن: تأسست جمعية مكافحة التدرن في **٢٩** شباط **١٩٤٤**، وهي جمعية متخصصة لمكافحة مرض السل من قبل شخصيات معروفة منهم إبراهيم الراوي[٢]. عرفت في بداية تأسيسها بجمعية مكافحة السل التي بذلت جهود كبيرة لمعالجة المرض من خلال فتح المستشفيات وتقديم الادوية اللازمة للمرضى وجمع التبرعات واستيراد الاجهزة إلى الدوائر الصحية [٣].

جمعية أنقاذ فلسطين: تشكلت جمعية أنقاذ فلسطين بهدف الدفاع عن فلسطين وانقاذ من براثن الصهيونية وتمكينها من تأسيس حكومة عربية مستقلة والحيلولة دون تقسيمها واقامة دولة يهودية فيها سواء ذلك في الحاضر أو في المستقبل القريب والبعيد.

وفي **٦** كانون الأول **١٩٤٨** اجرى انتخاب اعضاء هيأتها من الفريق الركن حسين فوزي رئيساً واللواء الركن إبراهيم الراوي نائباً، وتألفت من عدد من اللجان في مقدمتها اللجنة العسكرية برئاسة إبراهيم الراوي [٤].

وبهذا الصدد يذكر الراوي ما نصهُ:

" دخلت الحكومات العربية السبع في حرب مع اليهود في **١٥** مايس **١٩٤٨** واشتغلت كعضو وبعضاً كنائب رئيس الجمعية المشكلة من كل من امجد الزهاوي، حسين فوزي، عبد الرحمن خضر، محمد الصواف، طاهر عارف، إبراهيم

---

[١] الدكتور حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط**٢**، لبنان، **٢٠١٣**، ص **١٤٤**؛ اياد يونس عريبي نعمه، الجمعيات الاجتماعية والدينية والفنية واثرها في بغداد **١٩٣٣-١٩٥٨**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، **٢٠١٥**، ص **١٣٣-١٣٥**.

[٢] جنان مهدي جاسم الشمري، العلاقات العراقية – الافغانية **١٩٢١-١٩٥٨**- دراسة تأريخية، مارجعة وتقديم الأستاذ الدكتور سنان صادق حسين الزيدي، ط**١**، العراق، **٢٠١٦**، ص **٢٤٢**.

[٣] عباس فرحان ظاهر علي ال شبر الموسوي، الحياة الاجتماعية بغداد **١٩٣٩-١٩٥٨**، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، **٢٠٠٣**، ص **٢١٨**.

[٤] ينظر عن اعضاء الهيئة واعمال الجمعية، جمعية انقاذ فلسطين المركز العام، اعمال جمعية أنقاذ فلسطين خلال سنة **١٩٤٨**، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد، **١٩٤٩**؛ العهد " جريدة "، العدد **٣١٢** في **١٩٥٠/١/١١**.

عطار باش، جميل الاورفلي ومحمود فهمي درويش وصرنا نجمع الاعانات ونجند الافواج ونسلحها ونرسلها إلى فلسطين، وقد ارسلْتُ إلى دمشق بمهمة خاصة لأتمام مهام الجمعية في ارسال الافواج "[١].

المبحث الثاني

حزب الاستقلال

حزب الاستقلال من الأحزاب القومية، ويعد امتداد لنادي المثنى بن حارثة الشيباني[٢] الذي نشأ في الثلاثينات وأغلق بعد فشل حركة مايس ١٩٤١[٣].

تأسس حزب الاستقلال في العام ١٩٤٦ في بغداد وضمت الهيئة المؤسسة والادارية كل من محمد مهدي كبه رئيساً وابراهيم الراوي نائباً، داود السعدي المعتمد العام وعبد الرزاق الظاهر نائب المعتمد العام الأول وخليل كنه نائب المعتمد العام الثاني، فائق السامرائي امين السر العام واسماعيل الغانم المحاسب العام وعبد الرحمن الخضير امين الصندوق[٤].

سعى الحزب في منهاجه الدعوة لتعزيز كيان العراق الدولي باستكمال سيادته بتبديل المعاهدة العراقية – البريطانية لتحقيق السيادة الوطنية وتكوين نظام اتحادي بين البلاد العربية واعتبار فلسطين جزء لايتجزأ من الوطن العربي وتوطيد الحياة الدستورية داخل العراق واصلاح قوانين الانتخابات وتطهير الجهاز الحكومي.

وفي السياسة الاقتصادية عمل الحزب على محاربة البطالة والفقر والتعسف وتوزيع الأراضي الزراعية توزيعاً عادلاً وتوزيع الأراضي التي تم احياؤها على المزارعين وانشاء التعاونيات والاهتمام بالصناعة والثروة الحيوانية ونشر التعليم المهني والصناعي بين المواطنين والاهتمام بالأسرة[٥].

---

[١] ينظر الملحق رقم (١)؛ مخطوطة لإبراهيم الراوي المحفوظة لدى اسرته.

[٢] أنضم الراوي لنادي المثنى بن حارثة الشيباني بأسم مستعار حيث كان محضور على الضباط الانتساب لتلك النوادي. ينظر: الدكتور عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٩-٣١؛ حميدة مكي فرهود وذيح السعيدي، تاريخ الشرطة في لواء المنتفك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار، ٢٠١٧، ص ٢٥٧.

[٣] الدكتور حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب، ط١، ٢٠٠٧، ص ٣١٩.

[٤] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملفة المرقمة ٣١١/٤٤٩١، الوثيقة المرقمة ٥ و ٦،ص ٥، ٧؛ خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، تقديم الأستاذ خير الله طلفاح، الدار العربية للموسوعات، مج١، ط١، بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٦٤؛ قحطان حميد كاظم العنبكي، وزارة الداخلية العراقية ١٩٣٩-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٧٨.

[٥] عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، مطبعة اوفسيت، ط١، بغداد، ١٩٨٤، ص ٨٣.

وقد أنحصر نشاط الحزب بتقديم المذكرات ونشر البيانات والاحتجاجات إلى الجهات الحكومية في العراق أو رؤساء الدول العربية والاجنبية ويُعد الحزب القومي الوحيد الذي زاول نشاطه بصورة علنية بعد الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من انتشاره في أوائل تأسيسه غير انه قل تأثيره نتيجة لعدم وضوح فكرته[١].

وتُعد جريدة الاستقلال لصاحبها قاسم حمودي لسان حال الحزب وجريدة لواء الاستقلال لصاحبها فائق السامرائي وقد توقفت صحف الحزب عن الصدور بعد حل الأحزاب عام **١٩٥٤**.

ترك بعض الاعضاء الحزب عندما تحكمت فيهم الظروف الخاصة، فتركوا العمل الحزبي لمجرد دفع أذى السلطة الحاكمة التي تمادت في تضيق الخناق على الحزب واتباع شتى الطرق والوسائل لشل نشاطه ومطاردة اعضائه. ومحاربتهم في ارزاقهم ولكنهم بقوا أصدقاء للحزب ومن هؤلاء اللواء الركن المتقاعد إبراهيم الراوي الذي كان نائباً لرئيس الحزب فاستغلت السلطات ظروفه الخاصة لألحاق الأذى به وبأسرته فقد حرمته من تقاعده كما حاربته في اعماله التجارية مما اضطر معه إلى الانسحاب من الحزب مع بقائه صديقاً له. وقد قدم استقالته في **٢٦**/مايس/**١٩٤٧** [٢].

ومن المفيد ان نذكر بعض من ما ذكره الراوي بهذا الصدد: " بعدما أنتميت إلى حزب الاستقلال واصبحت نائباً للرئيس الشيخ محمد مهدي كنه وكان المعتمد داود السعدي، وسكرتير الحزب فائق السامرائي. أما اقطاب الحزب الآخرون فكانوا عبد الرزاق الظاهر، عبد الرزاق شبيب، إسماعيل الغانم، خليل كنه، عبد المحسن الدوري، صديق شنشل، عبد الرحمن خضير، قاسم حمودي وكلهم من المغضوب عليهم من قبل عبدالاله وفي تلك الآونة جاء الملك عبد الله إلى بغداد فذهبت لزيارة فقال لي: إن الوصي زعلان كثيراً عليك فاستغربت وقلت لماذا؟ قال لنك إنتميت لحزب الاستقلال لأنه حزب رشيد عالي الكيلاني؟ قلت هذا غير صحيح لأن حزب الاستقلال ليس حزب رشيد ولاحزب أي شخص آخر وأن الحزب له منهج ومبادئ شرحتها لجلالته، وهي مصادق عليها من قبل الحكومة [٣].

ويستطرد الراوي قائلاً: " ثم استقالت وزارة السويدي وتشكلت الوزارة برئاسة أرشد العمري الذي قال لأبن عمي جميل الراوي وكان المدير العام للأشغال والمواصلات طالما أبن عمك في حزب الاستقلال فاني لا اعينه كمتصرف أو كمدير عام حتى ولا أعيد له راتبه التقاعدي. فساله لماذا ؟ قال لأنه منتم إلى حزب.

---

[١] عبد الجبار حسن الجبوري،الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي **١٩٠٨-١٩٥٨**، دار الحرية للطباعة، بغداد، **١٩٧٧**، ص **١٦٥-١٦٦**.

[٢] الدكتور عبد الأمير هادي العكام، المصدر السابق، ص **٢٩-٧٢**.

[٣] أمير اللواء الركن المتقاعد إبراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، ط**٢**، بيروت، **١٩٧٨**، ص **٢٧٦**.

ومن المفيد ان نذكر ما ذكره محمد مهدي كبه رئيس حزب الاستقلال بهذا الصدد: " لقد كانت استقالة الرجل بسبب ملاحقة السلطات القاسية له في رزقه ومجال عمله لحقد عبد الاله عليه لأنه لم يسايره ولم يستجب لارادته في الانتفاض على الوزارة – الكيلانية التي تالفت خلاف رغبته، عندما لجأ إليه في الديوانية مقر فرقته الأولى، اعتقاداً منه بأن هذا لاقائد سوف لايتردد في تأييده والانصياع لأوامره نظراً لصلته الوثيقة بالعائلة المالكة وخدماته لها في الحجاز وعلى عهد جده وأبيه – ولم يدر – عبدالإله – ان المشاعر الوطنية لدى أصحاب المبادئ فوق أي اعتبار وهكذا خيب إبراهيم باشا أمله وافسد خطته وحقن بذلك دماء أبناء وطنه وحالٍ دون انشقاق وحدة الجيش نعم كان انتماء إبراهيم باشا للحزب ضغثاً على ابالة، وسبباً لتشديد اضطهاده، وحجة ظاهرة لمطاردته حتى انه قبيل تقديم استقالته من الحزب زارني في منزلي، وأخذ بشرح إلى اساليب ملاحقته في رزقه فلم يكتف عبد الاله وجلاوزته بحرمانه من حقوقه التقاعيدة وهي المورد الوحيد له في قوت عياله، حتى أخذت تعاكسه في مجال العمل الذي اضطر إلى ممارسته. إذ قد دخل في تعاقدٍ حكومي لانجاز بعض المشاريع بتمويل من أخيه – عبد المجيد – فكان نصيبه الخسران الكبير بسبب معاكسة السلطات له مما جعل أخا، ينعى باللائمة عليه لأنه سبب له تلك الخسارة لانتسابه لحزب الاستقلال. وعندما شرح لي إبراهيم باشا وصفه الحرج، وتكاد تخنقه العبرة، وهو متردد في الاستقالة من الحزب، وانه سيصمد أمام كل هذه الملاحقات ومهما كانت التضحيات، فقلت له ان صلته بالحزب وتعلقه بمبادئه والسير على منهاجه ليس منوطاً بورقة الانتماء، اما ذلك منوط بما يتصف به المرء من خلقٍ راق وعقيدةٍ صافية صادقة وهذا ما اعتقده، فبك وفي امثالك. وقد شجعته وأقنعته على الاستقالة وهو كاره "[1].

[1] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية، ط١، لبنان – بيروت، ٢٠١٣، ص ١٤٢-١٤٣؛ ينظر الملحق رقم (٢).

المبحث الثالث

الوزير المفوض في كابل

لم تكن الحكومة العراقية مهتمة بتعيين وزير مفوض لها لدى الحكومة الافغانية على الرغم من علاقة الود التي كانت قائمة بين العراق وافغانستان، وطلب الأخيرة من بغداد بارسال سفير يمثل العراق لديها، وبقى منصب الوزير المفوض للعراق شاغراً منذ عام **١٩٥٣**، وخلال زيارة صالح جبر [١] لروما التقى بوزير افغانستان المفوض في بغداد الذي ابدى انزعاجه من الحكومة العراقية لعدم ارسال وزير مفوض وابلغه أن وزير الخارجية نعيم خان، قرر في حال لم ترسل الحكومة العراقية وزير مفوض خلال ثلاثة اشهر عليه أن يترك بغداد، أخذ صالح جبر الموضوع على محمل الجد وحال عودته التقى بولي العهد عبد الاله [٢] واقتراح أن يكون الراوي المفوض الجديد في كابل [٣].

وفي **٥** نيسان **١٩٥٥** جرى تعيين الراوي وزيراً مفوضاً في كابل [٤] بعد حصول موافقة مجلس الوزراء وصدور الارادة الملكية المرقمة **١٤٠** في **١٩٥٥/٢/٨** [٥].

---

[١] ولد عام **١٨٩٦** في مدينة الناصرية، اكمل دراسته الثانوية في بغداد والتحق بمدرسة الحقوق عام **١٩٢١**، وتخرج منها عام **١٩٢٥**، عين وزيراً للمعارف خلال الاعوام **١٩٣٣** و**١٩٣٤** و**١٩٣٨** و**١٩٣٩**، والعدلية عام **١٩٣٧**، تولى وزارة الداخلية خلال الاعوام **١٩٤١** و**١٩٤٢** و**١٩٤٣** و**١٩٥٠**، عين وزيراً للمالية للأعوام **١٩٤٢** و**١٩٤٣** و**١٩٤٤** حتى عام **١٩٤٦**، شكل وزارته في اذار عام **١٩٤٧** لغاية كانون الثاني **١٩٤٨**، أسس حزب الامة لغاية عام **١٩٥٤** إذ صدر قرار بحل الأحزاب، توفي عام **١٩٥٧**. للمزيد ينظر: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام **١٩٥٧**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، **٢٠٠٨**؛ نجدة فتحي صفوة، صالح جبر سيرة سياسية، مكتبة بغداد، ط١، بيروت – لبنان، **٢٠١٦**.

[٢] هو عبد الاله بن علي بن الشريف حسين ولد في الطائف **١٩١٣**–**١٩٥٨**، درس في مصر وبريطانيا، أصبح وصياً على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي في عام **١٩٣٩**، ثم ولياً للعهد حتى عام **١٩٥٣**. قُتل في **١٤** تموز **١٩٥٨**. للمزيد ينظر: عبد الهادي كريم الخماسي، الأمير عبد الاله (**١٩٣٩**–**١٩٥٨**)، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، **١٩٩٩**.

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج**٩**، ط**٧**، بغداد، **١٩٨٨**، ص **١٣٣**؛ إبراهيم الراوي (اللواء الركن)، المصدر السابق، ص **٢٩٥**؛ اليقظة، "جريدة"، العدد **٢١١٥**، **١٩٥٥/٣/٣**.

[٤] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، جدول كبار موظفي الدولة لسنة **١٩٥٥**"، بغداد، **١٩٥٦**، ص١١.

[٥] دفتر الخدمة العسكرية لإبراهيم الراوي، ص ٨–٩.

رحب الوزير المفوض الأفغاني في بغداد من جانبه بقرار الحكومة العراقية، وأعلم وزير الخارجية الافغانية السيرة الذاتية للراوي، كما ورحبت الصحف في بغداد بتعيين الراوي وزيراً مفوضاً في كابل من أجل تطوير العلاقات بين بغداد وكابل [١].

كان للراوي دور في حل الخلاف الأفغاني الباكستاني[٢] فقد كانت المفوضية العراقية في كابل تتابع التطورات الداخلية في افغانستان عن كثب وترسل التقارير بهذا الشأن إلى وزارة الخارجية العراقية بشكل دوري [٣].

كما أن الحكومة العراقية منحت القائم بالأعمال العراقي في كابل صلاحيات واسعة للتوسط بين البلدين لأيجاد حل يرضي الطرفين [٤].

ومما يذكر أن الوزير المفوض العراقي إبراهيم الراوي ونجم الدين حمودي [٥] التقيا بنائب رئيس الوزراء ووكيل وزير الخارجية علي محمد في **٢٩** نيسان **١٩٥٥** وجرى الحديث عن عدة امور منها الخلاف الأفغاني – الباكستاني. وشدد الراوي خلال اللقاء على أن حكومته ترغب بالعمل سوية من أجل زيادة التقارب بين الدولتين [٦].

كما استجاب حاكم باكستان العام في **١٤** نيسان **١٩٥٥** لمقترح مصري عراقي وسعودي للتوسط بين البلدين، بعد أن تم رفع العلم الباكستاني على مبنى السفارة في كابل بتاريخ **١٣** أيلول **١٩٥٥** بأحتفال مهيب حضره اعضاء السلك

---

[١] اليقظة " جريدة "، العدد **٢١٦٠**، **١٩٥٥/٣/٢٨**.

[٢] رغبت افغانستان منذ استقلال باكستان في ضم مناطق مهمة من باكستان، ولم تعترف افغانستان باستقلال باكستان على أساس ان المعاهدات السابقة مع الهند لاغية، ولاسيما معاهدة **١٨٩٣**، التي حددت خط الحود بين افغانستان والهند وعرف بخط ديوراند، لتظهر مشكلة الحدود بين البلدين، تحول إلى صراع مرير بينهما استخدمت القوة العسكرية. للمزيد ينظر: د. نضر علي امين الشريف، سياسة بريطانيا تجاه افغانستان في ضوء معاهدة عام **١٩٠٥**، " مجلة كلية التربية الأساسية "، العدد **٥٦**، **٢٠٠٩**، ص **٥٢٣-٥٢٦**؛

www.alrai-iq.com.

[٣] جنان مهدي جاسم الشمري، المصدر السابق، ص **٢٤٧**.

[٤] الزمان " جريدة "، العدد **٣٥٧٠** و **٣٥٨١**، **١٩٤٩/٧/٢٣**.

[٥] توفي في بغداد عام **١٩٢٤** وتوفي في أبو ظبي عام **١٩٩٩**. أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في العراق، واكمل دراسته العليا في الجامعة الأمريكية في بيروت متخصصاً في العلوم السياسية، وتخرج بدرجة شرف عام **١٩٤٧**. التحق بوزارة الخارجية العراقية بعد تخرجه وشغل مهام عدة في السفارات في دول عربية وأجنبية، منها المملكة العربية السعودية، مصر، افغانستان، المملكة المتحدة، بلجيكا، تشيكوسلوفاكيا. وشغل مهام عدة في ديوان الوزارة منها مدير في الدائرة السياسية للأقطار الآسيوية والأفريقية.

Author» books » altibrahiae.

[٦] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملفة المرقمة **٣١١/٤٩٤١**، الوثيقة المرقمة **٦**، ص **٦-٧**.

السياسي والجاليات الباكستانية والاجنبية في كابل، وبالمقابل رفع العلم الأفغاني على بناية قنصلية افغانستان في **١٥** أيلول **١٩٥٥** باحتفال رسمي وتعهدت حكومة كابل بحماية املاك الباكستانيين كما تعهدت باكستان من جانبها بذلك أيضاً [١].

ومن الجدير بالذكر أن الراوي كان في حل الخلافات (داخلية – خارجية) التي تحدث، في كابل ويرسل باستمرار بالتقارير للحكومة العراقية [٢].

ويذكر الراوي عندما علم بمشاكسة الوزير المفوض العراقي في المملكة السعودية اورد ما نصه:

" لما علمت أن وزيرنا المفوض في المملكة السعودية أمين المميز يشاكس السياسة السعودية ونقل إلى بغداد بسببها كتبت رسالة خصوصية إلى نوري السعيد لينقلني إلى جده فأقوم بخدمة قد ينتفع بها بلدي خاصة وأنا قضيت في الحجاز نحو السبع سنوات **١٩١٦-١٩٢٣** ولي معرفة تامة بأحوال تلك البلاد واصدقائي فيها كثيرون وإني هنا في كابل أكاد أكون مجمداً لا أصل فيها ولا اربط كما كتبت كتاب آخر إلى أخي عبد الكريم الراوي ليواجه علي جودت الأيوبي، وهو صديق لي فيواجه الباشا لمعاونتي وبعد مدة قصيرة جاءني كتابان من بغداد أحدهما من أخي يقول فيه: إن علي جودت واجه نوري وكلمه في الموضوع وأنه في القريب العاجل سيرف بالموافقة.

أما الكتاب الثاني فقد اءني من نوري نفسه يقول فيه أنه أوعز إلى الخارجية بمايلزم وأن النقل سيتم بع الإجراءات الروتينية وهكذا شددت الرحال مجازاً إلى بغداد لأعقب القضية بنفسي بعد مضي الوقت ولم آخذ نتيجة تبشر بخير".

حيث كان الراوي راغباً بالنقل إلى امملكة السعودية غير أن الوصي عارض ذلك بسبب ما نشره الصباغ في مذكراته[٣].

انتهت خدمات الراوي كوزير مفوض في كابل بتاريخ، **١** شباط **١٩٥٨** أستناداً إلى قانون الخدمة المدنية رقم **٥٥** لسنة **١٩٥٦** وبموجب الارادة المرقمة **٢٠٤** في **١٨**/شباط **١٩٥٨** [٤].

---

(١)

(٢) للأطلاع على التقارير المرسلة ينظر الملفة **٤٩٤٩/٣١١**، **٥٩٢٩/٣١١**.

(٣) يذكر الصباغ في مذكراته ما نصه: " وهذا الوصي يدعو إبراهيم الراوي (الذي لا اشك في عروبته) إلى الاشتراك في صيد ابن آوى أو إلى رياضة أخرى يقيمها في كل مناسبة. فأخذ إبراهيم يتنقل من مقره في الديوانية إلى قصر الرحاب ولو عرف غاية الوصي من الالتفات اليه لما فعل". ينظر: صلاح الدين الصباغ، رواد العروبة في العراق، ط**٢**، بغداد، **١٩٨٣**.

(٤) " الاضبارة التقاعدية لإبراهيم الراوي"، المحفوظة لدى مديرية التقاعد العامة تحت الرقم **١١/١٤٠٦٠٠٩**، ص ٨.

المبحث الرابع

حل القضية الكردية

في ١٨ نيسان ١٩٦٦ شكل عبد الرحمن البزاز وزارته الجديدة، وأعلن منذ تكليفه برئاسة الحكومة اعلن عن برنامجه الذي تضمن التأكيد على ضرورة الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب والعمل بكل جدية للتصدي للمحاولات ذات القصد المبين داخلياً وخارجياً لتمزيق وحدة الشعب [١].

ومن خلال قناعة البزاز وايمانه بأن الحوار والتفاهم مع القيادات الكردية هو الطريق الأقرب لحل المشكلة الكردية، لذا بدأ باجراء حوارات مع شخصيات كردية مؤكداً استعداد حكومته للأستجابة لمطالب الأكراد المشروعة من أجل الحفاظ على الوحدة الوطنية.

قامت الحكومة بتشكيل وفداً تألف من شخصيات عربية وكردية مهمتهُ اجراء اتصال بالقيادة الكردية في الشمال تمهيداً لمجيء وفد شعبي كبير بعد ذلك، وضم الوفد كل من اللواء المتقاعد إبراهيم الراوي، الدكتور الطبيب كاظم شبر والسفير والوزير السابق علي حيدر سليمان والمهندس والوزير فيما بعد احسان شيرزاد، ورؤوف أحمد، والدكتور محمد صالح محمود الوزير في عهد عبد الكريم قاسم، والعالم الديني نور الدين الواعظ، والوزير حسن عبد الرحمن، وكان الوفد قد وصل إلى كلاله في ١٨ حزيران ١٩٦٦ [٢].

وعن مهمة الوفد سجل الراوي ما نصه: " أتصل بي الدكتور عبد الرحمن البزاز وكان وقتها وكيلاً لوزارة الداخلية فضلاً عن رئاسته للحكومة فقال اعندك مانع فيما اذا ارسلتك مع وفد إلى الملا مصطفى البارزاني فقلت لامانع لدي وطلب مني الحضور إلى وزارة الداخلية وعند دخولي إلى الوزارة رأيت كبار الشخصيات العسكرية والمدنية منهم وزير الدفاع شاكر محمد شكري وعبد الجبار الجومرد وحسني عبد الرحمن ومحمد صالح محمود والدكتور كاظم شبر وعلي حيدر سليمان نور الدين الواعظ ومالك دوها الحسن واسماعيل خير الله، فأخذ عبد الرحمن يخاطب الحضور وأنه يريد ارسالهم إلى الملا مصطفى لحل القضية الكوردية " [٣].

---

[١] محمد كريم مهدي الشمري، عبد الرحمن البزاز (دوره الفكري والسياسي في العراق)، مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٨١.

[٢] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج٣، اربيل، ٢٠٠٢، ص١٨٤.

[٣] للمزيد ينظر:

Viewart.php2art=45731.

www.alfaakhipress.com.

ويستطرد الراوي قائلاً: " وفي صباح اليوم التالي ركبنا الطائرة إلى كركوك ثم ركبنا الطائرة هليكوبتر فنزلنا في منطقة سبيلك ثم ركبنا سيارات جيب حتى وصلنا الحاج عمران فاستقبلنا الملا إدريس احد انجال الملا مصطفى فاوصلنا إلى منطقة كلالة ونزلنا من السيارات واذا بالملا مصطفى يأتي لاستقبالنا فسلم علينا وذهب بنا إلى المحل المعد لنزولنا وكان الملا لطيفاً لايدخل إلى محل الا ويقدمني حتى انه كان يولع سيكارتي بنفسه ولما جلسنا في الغرفة وكنا حوالي العشرين باشر الملا مصطفى بالحديث وتبين انه غير راغب بهذا الانشقاق وقال اننا اخوة يجمعنا دين واحد وقد عشنا سوية مئات السنين وانا اريد ان تعطى لنا حقوقنا كاملة ونعيش سوية تحت حكم ديمقراطي "[1].

وبعد ان انتهى الملا مصطفى من كلامه بدأ الراوي بالحديث قائلاً: " نحن الوفد الذي أتينا إلى هنا ولكنا تربطنا المصلحة العامة والعيش سوية في محبة ووئام ولولا اننا على يقين من أن عبد الرحمن البزاز الذي اوفدنا إلى عندك وانه ذو نية حسنة ماكان أتينا. وانا شخصاً أحمد الله واشكره لأن في بغداد سيارتي وقصري على النهر وساحة حديقتي تنوف على **٥٠٠٠** م**٢** أما الاخ حسن عبد الرحمن فهو وزير ونائب سابق ومحامي ناجح يترك أهله في البصرة والدكتور كاظم شبر طبيب ناجح وبما يدره عليك مستشفى أبن سينا ما يعينه على المتاعب وكذلك باقي الاخوان".

[1] مخطوطة لإبراهيم الراوي المحفوظة لدى اسرته؛ مقابلة شخصية مع حمدي عبد الكريم حمدي عبد الله بتاريخ **٢٠١٧/٩/١٥**. ومن المفيد ان نذكر ان السيد حمدي عبد الكريم هو ضابط عسكري تدرج بالمناصب العسكرية واحيل على التقاعد عام **٢٠٠٥** برتبة عميد.

الخاتمة

في ضوء ما سبق يمكن لنا ان نقرر ان إبراهيم الراوي كان عسكرياً محترفاً ووطنياً مخلصاً. ادى ما كان عليه ان يؤديه بصفتهِ ضابطاً متميزاً وجندياً باسلاً قدم خدمات جليلة لوطنه بمهنية عالية، وبتفان مخلص، بعيد كل البعد عن التجاذبات السياسية، والاتجاهات المختلفة للعديد من الشخصيات والاحزاب السياسية، وانه ما كان يحيد عن مبادئهِ، والتزامه العسكري لقاء مال أو سلطة. حافظ على وحدة العراق وسيادته من الانقسام والتشرذم في مرحلة شهدت صراع قوى دولية واقليمية وداخلية ارادت النيل من العراق ارضاً وشعباً.

سيظل إبراهيم الراوي علامة مضيئة في مسيرة تاريخ العراق المعاصر.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة:

أ- وثائق دار الكتب والوثائق (د. ك. و)

١- ملفات البلاط الملكي.

٢- جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٠، بغداد، ١٩٤٠.

٣- نشرة الجيش للسنوات (١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٧).

- ٣١١/٤٢٨٧

- ٣١١/٢٤٩

- ٣١١/٤٢٨٧

ب- ملفات مديرية التقاعد العامة (١١٠١٤٠٦٠٠٩)

ثانياً: المخطوطات

١- مخطوطات لإبراهيم الراوي المحفوظة لدى اسرته.

ثالثاً: الموسوعات

١- حسن لطيف كاظم الزبيدي (الدكتور)، موسوعة الأحزاب العراقية، بيروت، ٢٠٠٧.

٢- عبد الوهاب الكيالي (الدكتور)، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

١- إبراهيم الراوي (اللواء الركن)، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، ط٢، بيروت، ١٩٧٨.

٢- إبراهيم السيد عيسى المصري، مجمع الآثار العربية، ج٢، بغداد، ١٩٣٨.

٣- تاريخ القوات العراقية المسلحة، الجيش الملكي ابان الانتداب، من منشورات مديرية التطوير القتالي بوزارة الدفاع، ج٢ وج٣ وج٥ وج٣٢، بغداد، ط١، ١٩٨٧، ١٩٩١، ١٩٩٩، ٢٠٠٠.

٤- جيرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في العراق، ترجمة: سليم طه التكريتي، مكتبة اليقظة العربية، ط٢، بغداد، ١٩٩١.

٥- رجاء حسين حسني الخطاب (الاستاذة الدكتورة)، تطور تشكيلات الجيش العراقي خلال مرحلة الاستقلال ١٩٣٢-١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٦.

٦- رواد العروبة في العراق، ط٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.

٧- سعاد رؤوف شبر، نوري سعدي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مكتبة اليقظة، بغداد، ١٩٨٨.

٨- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ط٧، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨.

٩- فائز الغصين، مذكراتي عن الثورة العربية، مطبعة العاني، دمشق، ١٩٥٦.

١٠- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥ جيل الفداء يوما بيوم مع كامل الاسماء والوثائق والأدوار، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، بيروت – لبنان، ١٩٩٤.

١١- لطفي جعفر فرج (الدكتور)، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.

١٢- محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، الدار العربية للموسوعات، ط٢، لبنان، ١٩٨٧.

١٣- محمد حسين الزبيدي (الدكتور)، الملك غازي ومرافقوه، بغداد، ١٩٨٩.

١٤- محمد شكري العزاوي، مجمع الآثار العراقية، مطبعة الصباح، بغداد، ١٩٤٧.

١٥- مذكرات علي كمال عبد الرحمن ١٩٠٠-١٩٩٨، تقديم وتحقيق جمال بابان، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠١.

١٦- مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط٤، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧.

١٧- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، ج٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥.

١٨- مير بصري، اعلام الوطنية والقومية العربية، ط١، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩.

خامساً: المذكرات الشخصية:

مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العراقي، الدار العربية للموسوعات، ط٢، لبنان، ١٩٨٧.

سادساً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- حسن خلف مسافر العلاق، كلية الأركان " دراسة تأريخية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

٢- راقيه رؤوف الجلبي، سفراء العراق خلال سبعة عقود ١٩٢٤-١٩٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

سابعاً: الصحف والدوريات:

أ- الصحف العراقية

" اليقظة "، العدد **٢١١٥**، **٣** شباط **١٩٥٥**.

ب – الدوريات:

١- " مجلة الركن "، العدد الأول، **١٩٣٩**.

٢- " مجلة الكلية العسكرية "، عدد خاص، كانون الثاني **١٩٧١**.

٣- " مجلة الف باء "، العدد **٥٥٤**، **١٩٧٩**.

٤- " مجلة الفراهيدي "، العدد **٢٣**، **٢٠١٥**.

ثامناً شبكة الانترنت:

https:llar.m.wilaipedio.org.

www.zahlool.org/wik. معركة تربه